منـــذ ٢٠٠٣ وحـتـى الـعـام الـحـالـي

ذي قـار.. واجهـت الإهمـال وتجفيـف الأهـوار بأكثـر من 1000 مشروع خدمي وتنموي

لم ترث من الحقب الماضية سوى الخراب ومساحة شاسعة تعادل خمس مساحتها من الأهوار المجففة، تلك هي ذي قار المدينة الجنوبية التي شهدت تنفيذ أكثر من ١٠٠٠ مشروع خدمي وتنموي منذ العام ٢٠٠٣ وحتى العام الحالي.
ويقول محافظ ذي قار السابق عزيز كاظم علون العكيلي وهو يتحدث لـ"المدى" عن أبرز ما شهدته المحافظة من تطورات خلال الأعوام الأولى عقب تغيير النظام المباد: إن "الأمر لم يكن هيناً لكن مع هذا عقدنا العزم على إعادة الإعمار وتأهيل البنى التحتية المدمرة".

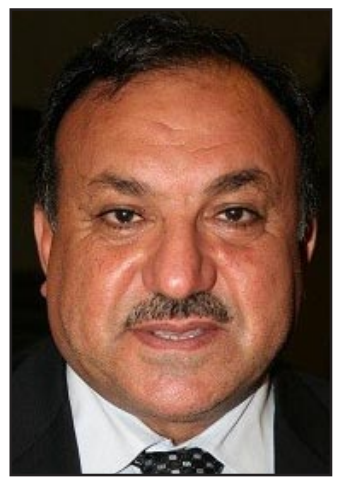

العكيلي

□ الناصرية / حسين العامل

والقرى المتاخمة للأهوار، إضافة إلى تنفيذ أكثر من ١٠٠ مشروع ماء وربط المدن والقرى بمئات الكيلو مترات من الطرق المبلطة، لاسيما الطريق الرئيسي الرابط بين مدينتي الناصرية والجبايش التي تعد مركز أهوار الناصرية.

وتابع العكيلي بالقول: إن مشروع شارع النبي إبراهيم الذي تم تنفيذه أسهم بتخفيف حدة الاختناقات المرورية في المحافظة وأتاح العديد من الفرص الاستثمارية المستقبلية حيث تتضمن مخططات المشروع إنشاء ٢٨ عمارة ومجمعا تجاريا.

واستطرد محافظ ذي قار السابق والـذي يشغل حاليا أحـد مقاعد البرلمان ممثلا عن محافظة ذي قار: "كما تمت المباشرة في تلك الفترة بإنشاء وتنفيذ ١٦ موقعاً في المدينة الجامعية، فضلا عن تأهيل وزيادة السعة السريرية لمستشفيات سوق الشيوخ والرفاعي، والمباشرة بإنشاء مستشفى في قضاء الجبايش.

وذكر أنـه تـم تنفيذ مشروع مركز جراحة القلب وتجهيز المؤسسات الصحية والطبية بأحدث الأجهزة المتطورة، فضلا عن إنشاء ٨٤ مركزا صحيا نموذجيا ومراكز تخصصية أخرى لمعالجة أمراض السكر والغدد الصماء وطب الأسنان.

وأوضح أن قطاع الكهرباء الذي ما زال يـواجـه نقصا حـادا في توليد الطاقة، شهد إنشاء ١٥ محطة كهرباء ثانوية سعة (١١/٣٣ KV) بعد أن كانت المحافظة بكاملها تعتمد طيلة العقود الماضية على محطتين فقط لتغذية الأحياء والمناطق السكنية بالكهرباء.

وأضاف العكيلي أنه تم إنشاء محطة أخـرى سعة (١٣٢ KV) لتغذية مناطق الأهـوار بالطاقة الكهربائية، مضيفا أن المحافظة استقدمت في تلك الفترة فرقتين زلزاليتين لاستكشاف النـفـط في ذي قـار وكشفت نتائج المسوحات عن خزين نفطي يقدر بمليارات البراميل في مناطق متفرقة من المحافظة. أما عن المرحلة الثانية من المشاريع التي جرى تنفيذها، فقد أوضح محافظ ذي قار الحالي طالب كاظم الحسن في تصريح لـ"المدى" أن المحافظة تمكنت خـلال الأعـوام الـثـلاث الـمـاضـيـة مـن إنـجـاز ٦٢٣ مشروعا من المشاريع التي تسلمتها من إدارة المحافظة السابقة والبالغة ٦٦١ مشروعا.

وأشار إلى أن الخطة التي اعتمدتها المحافظة ابتداءً من عام ٢٠١٠ ركزت على تنفيذ مشاريع كبيرة متكاملة الخدمات كالماء والمجاري والكهرباء والاتصالات وتعبيد الطرق ورصفها، في الأحياء الفقيرة، مبينا أنه تمت إحالة ٢٥ مشروعا بكلفة ١٩٣ مليار دينار نهاية العام المذكور.

وبشأن ما تحقق خلال العام ٢٠١١، أفاد الحسن بأن خطة مشاريع العام الماضي تضمنت ١٥٩ مشروعا بكلفة إجمالية تقدر بـ٢٨٦ مليار دينار، وشملت المشاريع مختلف القطاعات الخدمية والتنموية والثقافية .

وعن مشاريع الخطة التنموية لعام ٢٠١٢، بين المحافظ طالب الحسن أن الحكومة المحلية وبعد إحالة وتنفيذ عدد من مشاريع تأهيل البنى التحتية خلال الأعوام القليلة الماضية ارتأت أن تتضمن خطة العام الحالي عددا من المشاريع الإستراتيجية المهمة التي من شأنها أن تنهض بالجانب الخدمي والترفيهي وتعكس الوجه الحضاري لمحافظة ذي قار.

وأضـاف أن الخـطـة تشتمل على أكثر من ٢٢٥ مشروعا، بينها جسر الحضارات بكلفة ٣١ مليار دينار، ومشروع تطوير كورنيش الناصرية من الجانبين بطول ٣ كم لكل جانب بكلفة ١٢ مليار دينـار، إضافة إلى إنشاء مستشفى للـولادة والأطفال سعة ١٠٠ سرير في قضاء الشطرة.

وذكر أن هناك مشروعا لتطوير طريق الخط السريع بكلفة ٢٠ مليار دينار، وتطوير مدخل الناصرية الشمالي بكلفة خمسة مليارات دينار، ومشروع

مشاريع الطاقة الكهربائية

خط كهرباء رئيسي (١٣٢KV) بين الشطرة والرفاعي بكلفة ١٦ مليار دينـار، إلـى جانب مشروع المحطة الثانوية (١٣٢KV) في قضاء سوق الشيوخ بكلفة ١٢ مليار دينار.

واختتم الحسن حديثه بالقول: إن خطة العام تضمنت أيضا مشروع محطات ضخ وخطوط ناقلة للماء تشمل نـواحـي كرمـة بـني سعيد والـطـار والعكيكة، وغـيـر ذلـك من المشاريع الخدمية والتنموية التي شملت مختلف القطاعات الرئيسية، لافتاً إلى أن مراحل إنجاز المشاريع التـي تضمنتها الخطة ستمتد على مدى عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣.

خطى واثقة لنينوى نحو الإعمار بعد سنوات من تدهور الوضع الأمني

□ الموصل / المدى

لم يدم ربيع الحرية في نينوى بعد سقوط النظام المباد في العام ٢٠٠٣، سوى ١٧ شهراً فقط، قبل أن تدخل رغماً عنها في حرب شوارع مفتوحة، حتى أصبحت مدينة الموصل أكبر مدنها، ساحة حرب حقيقية بين مجاميع مسلحة لم تعر أهمية للحياة المدنية، وقوات أميركية تنظر إلى أي شيء يتحرك حولها كعدو.

فسحة الحرية المفاجئة تلك، لم تزد عن عام ونصف العام، لكن مع ذلك كانت الرغبة الجامحة في الحياة تتفتح، وانتعشت جميع مفاصل نينوى، وقطاعاتها، وبدأت أسواق نينوى التي كانت تعد مراكز تعتمد عليها باقي محافظات العراق، بنشاط اقتصادي ارتفعت وتيرته مع انفتاح عراقي جهة الغرب مع الجارة سوريا، وهكذا أصبحت ربيعة حيث المنفذ الحدودي هناك، تضاهي في شهرتها إبراهيم الخليل حيث المنفذ الحدودي بين إقليم كردستان وتركيا.

بعد العاشر من أيار عام ٢٠٠٨ حيث انطلقت عملية (أم الربيعين) التي قادتها القوات الأمنية لتطهير المحافظة من الجماعات الإرهابية، عادت الحياة إلى نينوى والتحقت بعد ذلك بالعملية السياسية، واشترك الأهالي بكثافة عالية في انتخابات مجالس المحافظات في مطلع ٢٠٠٩، بعد مقاطعة إجبارية في دورة عام ٢٠٠٥.

وبدأ الإعمار عبر ثلاثة محاور، الأول التزمته الحكومة المحلية الجديدة، من خلال ميزانية تنمية الأقاليم، موزعة مبالغها بحسب الكثافة السكانية للأقضية والنواحي، والثاني من خلال المشاريع التي تنفذها الوزارات، والثالث عبر لجنة إسناد أم الربيعين التي شكلت بالتزامن مع العملية الأمنية لتنفيذ مشاريع عاجلة وتوظيف ١٦ ألف عاطل بعقود مؤقتة، ورصد لها ١٠٠ مليون دولار.

محافظ نينوى أثيل النجيفي أكد في حديثه لـ"المدى" أن المحافظة حققت الكثير من المكاسب خلال الأعوام الثلاث المنصرمة، مبينا أنها "شنت حرباً على الفساد المستشري في الدوائر الحكومية، وتمكنت إلى حد بعيد من تحجيم الظاهرة، وبدأت بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية بحملة تطهير، وأخذت شبكات متخصصة بالابتزاز بالتفكك".

وأضاف :أن هنالك مشروعاً يجري تنفيذه حاليا لنصب كاميرات مراقبة لرصد أي خرق أمني في أسواق مدينة الموصل ومناطقها التجارية.

المحافظ أشار كذلك إلى أن أكبر فنادق الموصل وهو فندق نينوى الدولي فتح أبوابه مجدداً بعد سنوات طويلة من الغلق القسري بسبب الظروف الأمنية، وتولت شركات تركية وعربية ومحلية تنفيذ العشرات من المشاريع في عموم مناطق نينوى، منها سبعة مستشفيات متخصصة، ومدينة رياضية، وأخرى سكنية، مع محطات لتوليد الكهرباء.

وأفاد بأنه تم تنفيذ العديد من المجسرات الضخمة كمجسري اليرموك والمثنى، فضلا عن محطات لتدوير النفايات، وأبنية ومنشآت للدوائر الحكومية، مشيرا إلى انه تم وضع لبنات جامعات جديدة إضافة إلى جامعة الموصل، إحداها في قضاء الحمدانية شرق الموصل، والأخرى في قضاء تلعفر غرباً.

وذكر النجيفي أنـه تم قطع شوط طويل في تنفيذ مشروع الحكومة الإلكترونية، بالتعاون مع شركة صينية متخصصة في مجال الاتصالات، إضافة إلى إنشاء وحدات عديدة منها ما يختص بالمسح الجغرافي، وأخرى لتجديد الموصل القديمة، ومشروع رؤية نينوى لعام ٢٠٣٠، ويتعلق بإحداث نقلة نوعية في المحافظة تحديثاً وتطويراً.

ويتابع المحافظ بالقول: إن "نينوى افتتحت معارض للاستثمار بمشاركة شركات أجنبية ومحلية، وتخطط لعقد مؤتمر للاستثمارات الخاصة بها في مدينة اسطنبول التركية في شهر أيـار المقبل، بمشاركة العشرات من الشركات العالمية المتخصصة في شتى المجالات".

العائق الأبرز أمام نينوى في الوقت الراهن يكمن في عدم تناسب المبالغ المخصصة ضمن ميزانية تنمية الأقاليم لطموح النهوض بالواقع الخدمي الذي يراودها، فبموجب توزيع الميزانية حسب الكثافة السكانية، لا يصل نينوى سوى ١٪ فقط، في حين أن سكانها يشكلون نحو ١١٪ من سكان العراق.

لذا فإن التوجه ينصب على القطاع الخاص، والاستثمارات الخارجية، والأخيرة تعاني التعثر، إذ لم تمنح أكثر من ٥٠ رخصة استثمارية طوال السنوات الأربع من عمر هيئة استثمار نينوى، وبالرغم من ذلك، برزت أهمية الاستثمار من خلال مشروع (عين العراق) الإسكاني العملاق الذي يجري تنفيذه حالياً جنوب مدينة الموصل، فضلا عن مشروع لمحطات (التلفريك) في قلب مدينة الموصل، تستعد الجهة المستثمرة لتنفيذه قريباً.

وعلى الصعيد الثقافي، افتتحت نينوى معرضها الدولي الأول للكتاب في شهر آذار الجاري، كما ستنظم مهرجان أبي تمام الشعري الرابع في شهر نيسان المقبل بعد نحو عقدين من التوقف، وكذلك تم تأسيس هيئة استشارية عليا للرياضة، وأطلقت مشروعاً لإحياء التاريخ الرياضي في نينوى.

وفي ما يخص مدن نينوى الأثرية كالنمرود والحضر ونينوى القديمة، فهنالك خطط جرى تنفيذها، وأخرى قيد التنفيذ تخص تطوير هذه المواقع وفتحها مستقبلاً أمام الحركة السياحية، بالتوازي مع تنفيذ مشاريع سياحية أخرى، تم افتتاح إحداها قبل أشهر، وهي مدينة ألعاب (دجلة ستي) شمال الموصل، وجرت أعمال تطوير وتحديث لمدينة ألعاب الموصل القديمة، مع المباشرة بتنفيذ عدد من المجمعات السياحية الأخرى أهمها في منطقة الغابات السياحية وسط المدينة.

وتبقى جامعة الموصل بحسب رئيسها الدكتور أبي سعيد الديوه جي، هي الأكثر إعمارا في الموصل، ففي وقت كانت تعيش فيه الموصل أوج مشاكلها الأمنية، كان البناء يجري هادئا في حرم الجامعة، حيث نفذت العشرات من المشاريع التطويرية في بنيتها التحتية، وافتتحت أقساماً وكليات جديدة، وتمضي الآن في تنفيذ ٢٣ مشروعاً كبيراً، أهمها مستشفى بسعة ٦٠٠ سرير، وأكبر مكتبة في المنطقة العربية، مع ١٠٠٠ وحدة سكنية جامعية.

طرق وجسور

البصرة تصادق على مشاريع بمئات المليارات من الدنانير

□ البصرة / ريسان الفهد

شهدت محافظة البصرة في السنوات الأخيرة إنجاز العديد من المشاريع الخدمية والإستراتيجية في مختلف القطاعات، بكلف إجمالية تجاوزت مئـات المـلـيـارات مـن الـدنـانـيـر، وأبرزها مشاريع الطاقة الكهربائية والطرق والجسور والماء والموانئ والتربية.

محافظ البصرة خلف عبد الصمد أوضـح فـي حـديـث لـ"المدى"، أن الحكومة المحلية ركـزت على المشاريع الخدمية التي لها مساس مباشر باحتياجات أهالي المحافظة.

وقال: إن خطة العام ٢٠١٢ تضمنت إحالة مشاريع ذات طابع عمراني، أبرزها بناء مستشفيات حديثة ومتطورة، كالمستشفى الباطني المكون من ثمانية طوابق، فضلا عن مشاريع أخرى ستغير من واقع البصرة الخدمي بشكل كبير، على حد قوله. وأشار عبد الصمد إلى أن مشاريع العام الماضي هي الأخرى ركزت على القطاعات الخدمية، ، إذ شملت ٢٢ قطاعا أهمها الكهرباء والمجاري والصحة والتربية والطرق والجسور، مبينا أن الحصة الأكبر كانت للكهرباء بواقع ٢٨٨ مليار دينار لنصب محطة كهرباء النجيبية بطاقة ٥٠ ميغا واط، وأكثر من ١٥٠ مليار دينار لقطاع التوزيع و٨٩ مليار دينار لمشاريع خطوط نقل الطاقة. من جانبه، أفاد رئيس هيئة استثمار البصرة خلف البدران في حديثه لـ"المدى" بأن إستراتيجية الهيئة تتجه نحو إنشاء مدينة صناعية كبيرة تتضمن الكثير من المشاريع المهمة، منها مشروع (بصرة ستيل) للحديد والصلب الذي تقدمت به شركة (أربيل ستيل) بكلفة استثمارية تصل إلى ١٥٠ مليون دولار. وتابع بالقول: إن شركة (فيونكس) الدنماركية قدمت مشروعا صناعيا لإنتاج وتغليف الأنابيب بمبلغ استثماري يصل إلى ٨٥ مليون دولار، إلى جانب إنشاء معامل صناعية أخرى. وذكر البدران أن الهيئة منحت مؤخرا سبع إجازات استثمار لمشاريع متنوعة بكلف استثمارية تصل إلى ٦٧٠ مليون دولار، معلنا في الوقت نفسه أن الهيئة تعكف حاليا على استكمال متطلبات تنفيذ مشروع بناء ١٠٠ ألف وحدة سكنية في قضاء شط العرب والـذي ستنفذه شركة (تـراك) الكورية، إضافة إلى تسريع وتيرة العمل لتحويل القصور الرئاسية إلى منتج سياحي بعد تسلم الهيئة عرضا ومخططات من إحدى الشركات الكندية المتخصصة في هذا المجال.

خلف عبد الصمد

وأضـاف أن الهيئة منحت ١٩ إجازة استثمار لشركات أجنبية ومحلية ورجال أعمال عراقيين لتنفيذ مشاريع في قطاعات الصناعة والتجارة والزراعة والسياحة بكلف بلغت ١٧٤ مليون دولار.

وفـي الـقـطـاع الـزراعـي قـال البدران: إن هناك مشاريع عدة في القطاع الزراعي سيتم تنفيذها في منطقة كتبيان على مساحة عشرة آلاف دونم، مضيفا أن هناك مشروعين يجري تنفيذهما، الأول مشروع مزرعة أشجار النخيل والفواكه في منطقة شط العرب – الجزيرة، والآخر مشروع مزرعة نخيل البصرة في منطقة أبو الخصيب.

ولفت إلى أن أربعة مشاريع تجارية منحت رخصا استثمارية، وهي مركز البصرة للتسوق في منطقة القبلة، ومجمع التنومة التجاري في قضاء شط العرب، وبناية تجارية في القضاء نفسه، ومجمع (First Mall) التجاري قرب المدينة الرياضية.

البدران أشار إلى أن هيئة استثمار البصرة منحت رخصة لتنفيذ مشروع (سعفة البصرة) السكني المتضمن بناء ١٨٥٧ وحدة سكنية بكلفة ٢٤٥ مليون دولار.

ومن جانبها قالت رئيسة اللجنة القانونية في مجلس البصرة بسمة السلمي في حديثها لـ"المدى": إن المجلس صادق على مجموعة من المشاريع المهمة ضمن الوجبة الثانية لمبالغ الإيرادات الإضافية لسنة ٢٠١١، من بينها المصادقة على مشروع إيصال الخدمات إلى مجمع حي الحسين السكني بكلفة ستة مليارات دينار، فضلا عن تخصيص أكثر من ملياري دينار لإنشاء بناية جديدة لدائرة الرعاية الاجتماعية. وأضافت إن مجلس المحافظة صادق على مشروع إنشاء بناية لمؤسسة السجناء السياسيين وخصص مبلغ ٣٦٠ مليار دينار لإقامة مشاريع الهيئة العامة للمياه الجوفية، إضافة إلى موافقته على مشاريع قطاع الماء البالغة ٦٥ مشروعا في مركز المحافظة والأقضية والنواحي.